المحور الأول : التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي للعمل

المحاضرة الثانية: تطور علم النفس الاجتماعي للعمل

2 - مراحل تطور علم النفس الاجتماعي للعمل:

من الصعب أن نفصل تاريخ علم النفس الاجتماعي للعمل عن تاريخ علم النفس العام و علم النفس الصناعي و علم النفس الاجتماعي، ذالك أن هذا التخصص كان نتيجة تضافر جهود عدد من العلماء في مجالات علم النفس المختلفة و التي سعت إلى تطوير مختلف آليات البحث في مجالات القياس النفسي و الاختبارات. و يمكن تقسيم تاريخ علم النفس الاجتماعي للعمل إلى المراحل الآتية:

1-1 المرحلة الأولى من 1900الى 1916:

امتازت هذه المرحلة بالتوجيه نحو خدمة العلم للعلم أي التركيز على تطوير علم النفس العام و أساليب البحث فيه. و كان معظم العلماء يتجنبون الاهتمام بالنواحي التطبيقية التي تخرج عن نطاق البحث العلمي. فقد اهتم مثلا "براين" بدراسة إسهامات علم النفس في دراسة الوظائف و الأفعال التي تمارس فعلا في الحياة اليومية من طرف عمال البرق الذين يرسلون و يستقبلون إشارات. كما ظهرت دراسات "جلبرت" و "تايلور" و كذالك "منستر برج" الذي يعتبر المؤسس و الأب الروحي لعلم النفس الصناعي، حيث ألف كتاب بعنوان "علم النفس و الكفاءة الصناعية".

1-2 المرحلة الثانية بين عامي 1917 و 1918:

حيث تميزت بتوجيه علم النفس الاجتماعي نحو خدمة المجهودات الحربية و من أشهر أعلام هذه المرحلة "روبرت يركس" الذي أعد مع زملائه اختبار "ألفا" و اختبار "بيتا" و هما اختباران لقياس الذكاء. كما تم تطوير أساليب اختيار المجندين و القياس النفسي و تطبيقها على المتقدمين للخدمة العسكرية عند دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى.

1-3 المرحلة الثالثة بين الحربين 1919-1940

كان من ثمرات الحرب العالمية الأولى التعريف بأهمية علم النفس و دوره التطبيقي في المجتمع. فطبقت المعارف النفسية في خدمة المؤسسات التجارية و الصناعية و من أهم أعلام هذه المرحلة "والتر بنجامن" الذي أسس مكتبا لتقديم الاستشارات العلمية و كذالك "جيمس كاتل" الذي أسس الجمعية النفسية سنة

1921. كما تميزت هذه المرحلة بصدور كتاب بعنوان " علم النفس الصناعي" من تأليف "فتلز" أما أهم أعمال هذه المرحلة فهي تجارب "هاوثورن" التي تناولت العوامل المؤثرة على الإنتاج.

1-4 المرحلة الرابعة خلال الحرب العالمية الثانية من عام 1040 إلى 1945:

استعملت الاختبارات النفسية على نطاق واسع في الجيش الأمريكي. و كذالك ساهم علم النفس في انتقاء الطيارين العسكريين بل و ساهموا في تطوير طائرات التدريب بحيث يكون استعمالها أكثر يسرا. و في هذه الفترة كذالك توسعت المؤسسات المدنية المختلفة التجارية و الصناعية في استخدام الاختبارات النفسية لانتقاء موظفيها.

1-5 المرحلة الخامسة منذ 1945:

امتازت هذه المرحلة بتبلور الأفكار في كل من علم النفس الاجتماعي و علم النفس الصناعي، حيث استقلا على علم النفس العام و برزت مقوماتهم كعلوم تهتم بالسلوك الإنساني في وسط و في وضعيات معينة. كما برز حقل ديناميكية الجماعة على يد كورت ليوين سنة 1945 من خلال إنشاء مركز بحوث ديناميكيات الجماعة في جامعة ميتشيقان في الولايات المتحدة الأمريكية. و رغم التطور الكبير الذي عرفته مختلف تخصصات علم النفس إلا أن أرباب العمل اهتموا بكيفية توظيف هذه المعارف في زيادة الإنتاج و الإنتاجية. فقد كان ينظر إلى العمال على أنهم جزء من العمل يساهم في تقليل الإنتاج و لابد من إيجاد طريقة لحثهم على لإنتاج أكثر.

و بيدوا أن هناك ثلاث حركات مستقلة ساهمت تطوير علم النفس الاجتماعي للعمل، بما ساعد على توجهت البحوث في هذا المجال و تتمثل هذه الحركات في :

- حركة الاختبارات النفسية: و التي تعرف باسم علم النفس الفردي ا الفارقي جيث عملت على تطوير أساليب القياس النفسي في كل المجالات و بالخصوص في المهني
- حركة العلاقات الإنسانية: أو علم النفس الصناعي و الذي تدرج منه البعد الاجتماعي الذي انبثقت من دراسات ماسلوا و روجرس.
- حركة التدريب الهندسي و الصناعي: التي عملت على تحليل جزئيات العمل و دراسة التوافق و العلاقة بين الآلة و الإنسان.

خلاصة:

مع استقلال هذه الحركات و تطور التداخل بينها و المتمثل في الاعتماد المتبادل على البناء التنظيمي الاجتماعي و بين نظام تصميم الآلة و خصائص العامل أنتج تخصصات دقيقة تدخل ضمن علوم سلوك العمل. (ربيع، م. 2010، ص 30-39). تميزت مراحل تطور علم النفس الاجتماعي للعمل ب:

- علم النفس الاجتماعي للعمل تخصص دقيق نتج على تطور كل من علم النفس، علم النفس الاجتماعي و علم النفس العمل و التنظيم.

- امتازت المرحلة الأولى بدراسة العلم للعلم و هذا بهدف تطوير المفاهيم و آليات و طرق البحث فيه.

- امتازت المرحلة الثانية بتوجيه علم النفس الاجتماعي نحو خدمة المجهودات الحربية.

- امتازت المرحلة ثالثة بتوجيه علم النفس العمل نحو خدمة المؤسسات التجارية و الصناعية.

- امتازت المرحلة الرابعة بالاعتماد على الاختبارات النفسية في المجال العسكري و الصناعي.

- امتازت المرحلة الخامسة بتبلور الأفكار و استقلال فروع علم النفس و الاهتمام بدراسة المواضيع المستخرجة من رحم الممارسة الميدانية (الاهتمام بالعمال).